Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 2, 2024

Deanship of Scientific Research

Parental Abuse in the Jordanian Family: A Social Study in Al-Karak Governorate

Nasreen A. Al-Bahri *

Department of Sociology, Faculty of Social Sciences, Mutah University, Al-Karak, Jordan

Received: 27/9/2022
Revised: 8/3/2023
Accepted: 24/5/2023
Published: 30/3/2024

* *Corresponding author:*
nessrenalbahri@yahoo.com

Citation: Al-Bahri , N. A. (2024). Parental Abuse in the Jordanian Family: A Social Study in Al-Karak Governorate. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(2), 70–85. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.2483

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to identify the level of violence perpetrated by children toward their parents in Jordanian families. It also explores the degree of parental abuse in its different forms according to the variables of the parents' gender, educational qualification, and income level.

Methods: The study uses the analytical descriptive method. The study population consists of (73530) families from Al-Karak Governorate. The study sample consists of (2988) fathers and mothers; (1092) fathers and (1896) mothers were chosen by cluster random sampling. A questionnaire was distributed to the study sample after confirming its validity and reliability.

Results: The results of the study show that the level of violence against parents in Al-Karak Governorate is moderate. The results also indicate that there are statistically significant differences in the level of violence against parents attributed to the gender variable (mothers are more abused) and to the educational qualification (parents with a bachelor degree, high school diploma, or less are more abused). There are also statistically significant differences attributed to the income level (parents with low income are more abused).

Conclusion: The study recommends initiating religious guidance by specialists and holding media seminars on the need for respecting parents, especially mothers. It also invites for holding specialized seminars by psychologists for abused parents.

Keywords: Abused parents, Al-Karak Governorate, Jordan, Violence.

العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية لعيّنة من الأسر في محافظة الكرك

نسرين عبدالله البحري*

قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن

ملخّص

الأهداف: هدفت هذه الدّراسة إلى تعرّف مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية، وأشكال ذلك العنف. كما هدفت إلى تعرّف درجة الاختلاف في ممارسة العنف الموجّه ضدّ الوالدين باختلاف متغيّرات الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل.

المنهجية: جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّن مجتمع الدّراسة من (73530) أسرة في محافظة الكرك. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (2988) أبًا وأمًا، جرى اختيارهم عن طريقة العينة العشوائية العنقودية، منهم (1092) أبًا، و(1896) أمًا. جرى توزيع استبانة على عينة الدراسة، وجرى التأكد من صدقها وثباتها.

النتائج: أظهرت نتائج الدّراسة أن مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في محافظة الكرك جاء بدرجة متوسطة. كما أشارت الدّراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى متغيّرات الجنس وكانت الفروق لصالح الأمهات وهن أكثر تعنيفًا، وللمؤهل العلمي كانت الفروق لصالح الثانوية العامة فما دون، والبكالوريوس وهم أكثر تعنيفًا. كما يوجد فروق دالة إحصائيًّا في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى مستوى الدخل، وكانت الفروق لصالح الدخل المنخفض، وهم أكثر تعنيفًا.

الخلاصة: توصي الدراسة بضرورة تفعيل الإرشاد الديني من قبل المتخصصين، وعقد الندوات على وسائل الإعلام بضرورة احترام الآباء، خاصة الأمهات؛ وعقد الندوات المتخصصة من قبل الاختصاصيين النفسيين للوالدين المعنفين.

الكلمات الدالة: العنف، الموجّه ضدّ الوالدين، محافظة الكرك، الأردن.

مُقدّمة:

أصبح العنف ظاهرة اجتماعية– نفسية في كل المجتمعات البشرية، وتمسّ مختلف الفئات الاجتماعية؛ فهي لا تختصّ بطبقة أو فئة عمرية معيّنة، بل شملت كل الطبقات الاجتماعية والفئات العمرية التي يمرّ بها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة.

ولقد برزت ظاهرة اعتداء الأبناء على آبائهم في المجتمع الأردني مؤخّرًا على نحو ملحوظ يدعو للاهتمام؛ إذ انتشرت هذه الظاهرة الدخيلة بالرغم من أن مجتمعنا يعتمد على مبادئ الدين الإسلامي المنظم لحياتنا في جميع المجالات، ورغم العادات والتقاليد، ويعود انتشار هذه الظاهرة إلى التغيّر الذي عرفه المجتمع في مختلف مجالاته الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية (Al-Quwaifli, 2021).

وتشكّل الأسرة الوسيط الاجتماعي الأول الذي يعمل على نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد في الأسرة، حيث تتشكّل شخصية الفرد خلال السنوات الأولى من عمره، ويتلقّون تنشئة أسرية تختلف من أسرة لأخرى في أساليب المعاملة، ويتعلم فيها الفرد الدور الاجتماعي، ومن خلالها يتعلّمون الأدوار والقيم والمهارات الاجتماعية, وينقلون النماذج السلوكية الموجودة داخل أسرهم أيضًا، سواء كانت هذه السلوكات إيجابية أو سلبية تتخللها بعض الانحرافات السلوكية من طرف أحد أفراد الأسرة، كاستخدام العنف الجسدي أو اللفظي أو المعنوي باعتباره أسلوبًا من أساليب التربية(Bograf, 2021).

وبالتالي فإن الأسرة من المؤثرات القوية التي تسهم في تكوين شخصية الأبناء بتوجيه سلوكهم وتحديد اتجاهاتهم، ويتزايد العنف الموجّه ضدّ الوالدين بسبب تدهور العلاقات الأسرية والإنسانية وتغيّر أنماط القيم السائدة داخل الأسرة؛ إذ إن تنوّع الظروف الأسرية يؤدي بالأبناء إلى انحرافهم وإقبالهم على السلوك العنيف تجاه آبائهم، كما أن التفكّك الأسري والعلاقات الأسرية العنيفة وضعف الوازع الديني لدى الأسرة, عوامل تسهم في توليد السلوك العنيف ضدّ الآباء(Bouhnkeh, 2014).

وانتشرت في الآونة الأخيرة بعض مظاهر التعامل السيّئ مع الآباء والأمهات بأشكال عديدة، الأمر الذي بات يشكل خطرًا كبيرًا على المجتمع الذي نعيش فيه من خلال انتشار هذه المظاهر الخطيرة، حيث نقرأ ونسمع بين كل فترة وأخرى عن حوادث من هذا النوع، ومن المخجل في هذه التعاملات أنها ترتكب من أقرب الناس إليهم، فنجد بعض الأبناء الذين تجرّدوا من إنسانيّتهم، حيث يُعَنّفون بالضرب والإساءة اللفظية لوالديهم؛ مما يحطّ من كرامتهم، ويعرّضهم لمشكلات صحية ونفسية، بل وصل الأمر ببعضهم إلى قتل والديه والتمثيل بهما في بعض الأحيان (Cano-Lozano, et.al, 2021)

ويرى كل من (Margolin& Baucom, 2014) أهميّة الأسباب الاجتماعية ودورها في انتشار العنف الموجّه ضدّ الوالدين، فانتشار التسيّب والتحلّل من الأخلاق، والقيم، وانتشار مظاهر السوء وانتهاك الحرمات وانتشار الجرائم، أدت إلى محاولة بعض الناس إصلاح هذه الأمور عن طريق العنف أو مواجهتها بالدفاع بالعنف. كما يرى كل من (Contreras, & Cano-Lozano, 2016) أن عدم تسخير وسائل الإعلام للمصلحة العامة، وتنفيذ البرامج التلفزيونية بأشكال تجارية بغض النظر عن نتائجها والطرق التي تنفذ بها، تؤدي إلى انتشار العنف بأساليب قد تكون جديدة ومنفذة بأساليب حديثة.

إن سبب العنف الموجّه ضدّ الوالدين هو الإحباط في المكانة الاجتماعية لأبناء الطبقات الفقيرة. ويرى (Cohen, 1955) والمشار له في دراسة (Contreras, et.al , 2020) أن كل الناس يبحثون عن مكانة اجتماعية، وأن الأبناء لا يستطيعون المنافسة من أجل المكانة، خاصة أبناء الطبقات الفقيرة، والذين يفتقرون إلى الحوافز المادية والمعنوية، وأن المشكلة الأولية التي يعاني منها أبناء الطبقات الفقيرة غالبًا ما تكون في المدارس، التي تمثل قيم الطبقات الوسطى والطبقات العليا في المجتمع.

كما أن سبب العنف الموجّه ضدّ الوالدين يحدث عندما يقابل أبناء الطبقات الفقيرة بالرفض والقبول وعدم المعاملة الجيدة، ويرجع أيضًا إلى نقص في البناء الاجتماعي كالفقر. وإن قيم أبناء الطبقات الفقيرة تقود إلى العنف، وذلك من خلال معايير الطبقة الوسطى، وأن معظم أبناء الطبقات الفقيرة نشؤوا في بيوت تفتقر إلى وجود الرجل، وبالتالي فإن تعلم سلوك الرجال واتجاهاتهم فرض مشاكل خاصة (Hoyo-Bilbao, et.al , 2018)

من أبرز المتغيّرات الاجتماعية التي ترتبط بالعنف الموجّه ضدّ الوالدين التنشئة الاجتماعية، فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يعايشه الطفل في أسرته، واحتمالات أن يُقدم على ارتكاب العنف الموجّه ضدّ الوالدين. فإذا كان الأسلوب الغالب على التنشئة الاجتماعية هو السماحة والاستقامة وهدوء الأعصاب، فذلك يقلّص لدى أفراد الأسرة اللجوء إلى السلوك العنيف، ولا تبدو الحاجة إليه. وعلى النقيض من ذلك، نجد أسلوب التشدّد والصرامة الذي يعدّ عاملًا مهمًّا في نشأة السلوك العنيف وتفاقمه(Rico, et.al, 2017).

وتتعدّدت أشكال العنف الموجّه ضدّ الوالدين، التي تتمثل في الاعتداءات الجسدية كالضرب, وإحداث الكسور لدى الوالدين أو التشابك بالأيدي، وقد تحدث أحيانًا كسور أو عاهات وإعاقات بحسب العنف المستخدم، كما قد يكون العنف الموجّه نحو الآباء لفظيًّا ومعنويًّا؛ كاللجوء إلى الإهانات والتقليل من قيمة الآباء، ووصفهم بألقاب غير مستحبة، وتشتمهم بكلام بذيء؛ مما يتسبّب بلجوئهم إلى الانطواء وعدم الثقة بالنفس، وقد يكون العنف من خلال فرض العزلة عليهم، وعدم السماح لهم بالاختلاط، وتقييد حركتهم(Karadsheh, 2009).

ويتعرّض الوالدان للعنف الجسدي، الذي يعدّ من أكثر أشكال العنف شيوعًا ووضوحًا، ويشمل الضرب باليد أو الجلد أو وغيرها؛ أي إنه كل سلوك يفضي إلى إيذاء الأب بدنيًا(Coogan, 2014). ويشمل الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيقية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي للفعل

ضدّ الأب، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة، أو أصابه نفسية، أو سوء النماء. ويعدّ هذا النوع من العنف الأكثر شيوعًا؛ حيث يمكن ملاحظته أو اكتشافه من خلال آثار كدمات على الجسم، ويشمل هذا العنف: الضرب باليد، والضرب بأداة حادة، والكدمات بأشكالها المختلفة، والخنق، والدفع، والعضّ، والدهس، والمسك بعنف، وشدّ الشعر، والقرص(Holt, 2016).

كما يتعرّض الوالدان للعنف اللفظي الأشدّ خطرًا على الصحة النفسية للأب؛ فهو لا يترك آثارًا مادية واضحة للعيان؛ لأنه يقف عند حدود الكلام والإهانات (Lyons, et.al, 2015)، ويتجسّد هذا النوع من العنف في الشتم، والتوبيخ، والنعت بألفاظ نابية، وعدم إبداء الاحترام للأب، والسخرية منه، وإحراجه أمام الآخرين، كما يعدّ التهديد نوعًا من أنواع العنف اللفظي وغيرها(Margolin, & Baucom, 2014).

ويشير كل من (Keeshin,et.al, 2015) إلى تعرّض الوالدين للعنف النفسي، الذي يتمثّل في أي فعل يؤدي إلى أذى انفعالي أو عاطفي، ويعدّ هذا من أشدّ أنواع العنف خطرًا على الصحة النفسية للأب، مع أنه لا يترك آثارًا مادية واضحة للعيان؛ إذ يقف عند حدود الكلام، والإهانات، والصراخ، والشتم، والخذلان، والوصم، والتحقير، والإهمال، والتجاهل، والتخويف، وهو أكثر أنواع العنف شيوعًا في المجتمعات بمختلف أشكالها. كما يُعدّ هذا النوع من أكثر أنواع العنف صعوبة في تحديده، وتتبع آثاره على المدى المتوسط والبعيد؛ كونه يرتبط بمشاعر وأحاسيس الأب الداخلية، ويصعب على غير المختصين الكشف عما يترتب عليه من أضرار نفسية تطال الأب, كما أنه يعدّ من أشدّ أنواع العنف خطورة (Sufian, 2020). ويندرج تحت هذا النوع ترويع الأب وإخافته بأي وسيلة, واعتزاله، وعدم الحديث معه، وممارسة الضغوط عليه، كما يندرج تحت ذلك عقوق الأبناء لآبائهم (Cano- 2021 ,Lozano, et.al), كما يندرج تحت هذا النوع من العنف تشكيك الأب بقدراته وإهانته، وإشعاره بتدنّي قيمته الذاتية، وعدم قدرته على السيطرة على حياته، ومن شأن هذا النوع من العنف أن يؤدي بالأب إلى الشعور بالدونية واليأس والاكتئاب ولو بدرجات مختلفة(Coogan, 2011). كما يتعرض الآباء للعنف الصحي، الذي يتمثّل في حرمان الأب من الظروف الصحية المناسبة من علاج وتغذية (Keeshin, et.al, 2015).

ويؤدي غياب أدوار المتخصصين في كيفية التعامل مع العنف الموجّه ضدّ الوالدين إلى فتح المجال لأساليب عقيمة في التعامل مع المشكلات الأسرية. ومن هنا لا بدّ من إلمام تام وفهم موسع بحجم ظاهرة العنف الموجّه ضدّ الوالدين، وإجراء تحليل متكامل لأبعادها وخصائصها, وإيجاد وعي تام بنمط حياة الأسرة الأردنية للوقوف على الأسباب الكامنة وراء استفحال هذه الظاهرة وانتشارها، ومن ثم توجيه الجهود للحدّ منها. وعلى ضوء ذلك، فقد جاءت هذه الدّراسة للكشف عن مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية لعيّنة من الأسر في محافظة الكرك.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

تستقطب ظاهرة العنف الموجّه ضدّ الوالدين اهتمامًا عالميًا، وقد بدا ذلك جليًا من خلال الندوات الدولية، والأبحاث والدراسات التي طرقت هذا المجال. وظهرت كذلك أشكال عديدة من العنف بدرجات متفاوتة؛ مما شجّع علماء النفس والاختصاصيين الاجتماعيين إلى السعي لإيجاد قوانين وتشريعات تحمي الآباء من أشكال العنف المتعددة. ولا ننكر أيضًا أن العنف الموجّه ضدّ الوالدين من الظواهر الشائكة والمعقدة وذات مجال واسع؛ بسبب تداخل عواملها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والديمغرافية، حيث لم تعد تخلو أي منطقة أو ثقافة من هذه الظاهرة، فهي لا تمثل تهديدًا لمنجزات الإنسان المادية والاجتماعية فقط، ولكنها حين تمتدّ نحو الآباء الذين يجب أن يحظوا بمزيد من الرعاية والاهتمام، وحين يتصاعد العنف ويصل للأب، فالتهديد يكون موجهًا نحو الضمير الإنساني والعقل الإنساني معًا. على الرغم من التقدم العلمي الذي يشهده العالم اليوم، الذي ساد كل المجتمعات، فقد أثر هذا التطور في شتى المجالات والميادين العلمية؛ مما أدى إلى ظهور ديناميكية مستمرة داخل المجتمع؛ نتجت عنها تغيّرات في أنماط الحياة؛ إذ أدى إلى ظهور ظواهر غير مقبولة في المجتمع كالعنف الموجّه ضدّ الوالدين؛ إذ ارتفعت قضايا العنف الموجّه ضدّ الوالدين من (1.8%) عام (2019) إلى (2.45%) في (2020)، وإلى (2.5%) في عام (2021) (إدارة المعلومات الجنائية، 2021). وقد تمثلت مشكلة هذه الدّراسة في العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية لعيّنة من الأسر في محافظة الكرك.

وبالتحديد، فإن الدّراسة تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيّرات الأولية: (الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل) في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية؟

أهميّة الدّراسة:

وتتمثّل أهميّة هذه الدّراسة في:

الأهميّة النظرية: تعدّ هذه الدّراسة من الدّراسات الحديثة في مجال العنف الموجّه ضدّ الوالدين، وبهذا فهي تثري المكتبة العربية، وتفتح آفاقًا جديدة لتناول هذا الموضوع من قبل الباحثين من جوانب مختلفة؛ بهدف الوصول إلى دراسات أشمل؛ مما يدعم الأدب النظري على نحو عام، وقد تفيد الطلبة ومراكز البحوث على نحو خاص من خلال تقديمها لمنهجية للبحث العلمي. كما تنبع أهميّة الدّراسة في أنها تسلط الضوء على العوامل المؤثرة في

العنف الموجّه ضدّ الآباء في محافظة الكرك؛ وذلك لافتقار موضوع البحث للدّراسات الميدانية، وإن الكشف عن العوامل المؤثرة في العنف الموجّه ضدّ الآباء ومدى انتشاره وأشكاله ومصادره سيشكل إسهامًا علميًا في نشر الوعي بموضوع العنف الموجّه ضدّ الوالدين.

الأهميّة العملية: قد تفيد هذه الدّراسة في تعرّف العنف الموجّه ضدّ الوالدين وتأثيرها على المجتمع، وقد تفتح هذه الدّراسة للمختصين وسيلة لكيفية التعامل مع العنف الموجّه ضدّ الوالدين، ومع مختلف المشكلات الأسرية, كما سيسهم في رسم سياسة اجتماعية تتعلق بأمن الأب وسلامته، وتضمين برامج الإرشاد الأسري لهذا الموضوع، وتقديم أي برامج وقائية للعنف أو مواجهة نتائجه، ولا بدّ من أن تُسبق بدراسة ميدانية دقيقة تقيس جميع أبعاده وأشكاله، وتشكّل الدّراسة مجالًا بحثيًا جديدًا يستدعي تنفيذ العديد من الدّراسات في هذا المجال.

أهداف الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى العنف ضدّ الآباء في المجتمع الأردني.
2. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتغيّرات الأولية: (الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل) في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية.

مصطلحات الدّراسة:

تشمل هذه الدّراسة بعض المصطلحات الأساسية، وفي ما يلي تعريفها؛ مفاهيميًا وإجرائيًا:

العنف: هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها؛ لإلحاق الأذى والضرر المادي والنفسي والشخصي وإتلاف الممتلكات(Sufian, 2020).

العنف الموجّه ضدّ الوالدين: سلوك، أو فعل يصدر من أحد الأبناء بالأسرة ضدّ الأب والأم؛ بقصد إلحاق الضرر بهما؛ لإرضاء رغباته أو إشباع غريزته؛ بدافع مادي، أو اجتماعي، أو نفسي، أو سياسي، ويكون إما عنفًا جسديًا، أو ماديًا، أو معنويًا(Abdel-Fattah & Nassisa, 2014). وتعرّف الباحثة العنف الموجّه ضدّ الوالدين إجرائيًا بأنه محصلة استجابات الوالدين على مقياس العنف ضدّ الوالدين المعدّ لأغراض الدّراسة الحالية.

العنف اللفظي: هو استخدام الكلمات القاسية والألفاظ النابية؛ بغرض التقليل من قيمة الوالدين وكرامته، وعادة هذا النوع من العنف يسبق العنف الجسدي(Zaki, 2017). وتعرّف الباحثة العنف اللفظي الموجّه ضدّ الوالدين إجرائيًا بأنه محصلة استجابات الوالدين على مقياس العنف اللفظي المعدّ لأغراض الدّراسة الحالية.

العنف المعنوي: ويعرف بأنه أي فعل مؤذٍ للوالدين ولعواطفهم معنويًا دون أن يكون هناك أي آثار جسدية، فقد يكون بعدم الاحترام والتقدير، بالإضافة إلى الإهمال والنبذ مما يؤثر في رغباتهم واستقرار حياتهم (Iverson, 2020). وتعرّف الباحثة العنف المعنوي الموجّه ضدّ الوالدين إجرائيًا بأنه محصلة استجابات الوالدين على مقياس العنف المعنوي المعدّ لأغراض الدّراسة الحالية.

العنف الجسدي: ويعني استخدام القوة الجسدية ضدّ الوالدين، وهو شكل شائع ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل، أو أي أداة تترك آثارًا على جسد المعنَّف؛ كالسكين مثلًا، ويكون على شكل الضرب، أو الركل، أو الصفع، أو العضّ، أو الدفع، أو اللّكم، أو الحرق، أو شدّ الشعر، أو الخنق، أو التهديد بالأسلحة، أو القتل(Al-Ghamdi, 2019). وتعرّف الباحثة العنف الجسدي الموجّه ضدّ الوالدين إجرائيًا بأنه محصلة استجابات الوالدين على مقياس العنف الجسدي المعدّ لأغراض الدّراسة الحالية.

نظريات العنف الموجّه ضدّ الوالدين:

يمكن تفسير ظاهرة العنف الموجّه ضدّ الوالدين من خلال التركيبة الشخصية للأبناء وما يتعرضون له من عوامل اجتماعية، أو بيئية، أو طبيعية، تدفعهم إلى اتخاذ أنماط سلوكية عنيفة من منطلق ما يتولد لديهم من اعتقاد عنها بأنها تمثل سبيلًا للترويح عن النفس وانفصال عن الواقع السيّئ، فيتخذ العدوان وسيلة للدفاع عن نفسه(Muhammad, Abdel Mohsen, Al-Attar, 2017). كما تعدّ نظرية الصراع (Conflict Theory) من أشهر التطوّرات الاجتماعية في تفسير العنف، حيث ترى هذه النظرية بأن المجتمعات تعمل من خلال صراع أعضائها ومشاركها المستمر للحصول على منافع أكثر، ويحدث الصراع الاجتماعي نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والإجماع في محيط اجتماعي معين. ويحدث أيضًا نتيجة لوجود حالات من عدم الرضا حول الموارد المادية؛ مثل: السلطة، والدخل، والملكية، أو كليهما معًا، أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات، سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة، أو كبيرة كالعشائر والقبائل والعائلات والتجمعات السكنية في المدن وحتى الشعوب والأمم. (Hoyo-Bilbao, et.al, 2018) ولكن تفسير نظرية الصراع للاختلافات الطبقية وربطها بالاضطهاد الأسري وبالاضطهاد الاجتماعي هو مجرد عرض للمشكلة الاجتماعية دون تقديم حلّ بديل يعالج مشكلة الاضطهاد المزعوم. فهذه النظرية تقصر عن تحديد دور الزوجين في التعامل الإنساني، وتعجز عن تشخيص مسؤوليتهما المتبادلة في إشباع حاجاتهما الغريزية ضمن الحدود الطبيعية. وتعجز أيضًا عن تحديد مسؤولية الأبوين تجاه القاصرين من الأبناء والبنات، والعاجزين من بقية أفراد الأسرة كالأجداد والجدات. ولم تتطرق النظرية إلى الولاية الشرعية أو القانونية لأحد الأبوين، ولا إلى دور الوصي في حالة وفاة أحد الأبوين أو كليهما. (Al-Mutairi, 2013)

ولا شك أن نظرية الصراع الاجتماعي تؤمن بأن الانحراف نتيجة منطقية لصراع المصالح الاجتماعية. فالطرف المنتصر في عملية الصراع الاجتماعي يفرض قوانينه وأنظمته على الطرف الخاسر، ويضفي عليها صبغة إلزامية فتصبح عندئذٍ عرفًا قانونيًا للنظام الاجتماعي، وكل ما يخالف ذلك العرف يصبح انحرافًا. وعلى ضوء ذلك، ترى نظرية الصراع الاجتماعي أن نشوء الجريمة في المجتمع أمر حتمي؛ لأن القوانين تعكس مصالح الطبقة الغنية القوية المتحكمة بالفقراء والمستضعفين(Sufian, 2020).

كما ترى نظرية الضبط الاجتماعي لهرشي(Hirschi) أن العنف هو نتيجة فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد. وأنه عندما تكون الروابط بين الشباب والأفراد الآخرين في حياتهم قوية، وعندما يكون اتجاه التأثير اجتماعيًا، فعندها لا يتوقّع من الأفراد الانشغال بالسلوكات المنحرفة؛ كتعاطي المخدرات وتناول الكحول, أما عندما تكون تلك الروابط ضعيفة بين الأفراد وأسرهم ومجتمعهم؛ فإن دور الأقران ورفاق السوء يتصاعد لتظهر السلوكات المنحرفة، كما أن أصحاب هذه النظرية يرون أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبّر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه, فيرون أن الأفراد الذين لا يمكن ضبط سلوكهم من خلال الأسرة أو الجماعات الأولية، فإنه يجري ضبط سلوكهم عن طريق القانون أو الخوف من رجال الشرطة، وهذه تسمى وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، وإذا فشلت هذه الضوابط الرسمية، فيؤدي ذلك إلى ظهور العنف بين أفراد المجتمع (Coogan, 2014). أما في الاتجاه الاجتماعي فقد فسّر العنف الموجّه ضدّ الوالدين على أنه استجابة للبناء الاجتماعي، فأعضاء المجتمع الذين لا يجري ضبط سلوكاتهم من خلال الأسرة وغيرها يجري ضبط سلوكهم من خلال الهيئات العقابية، وإذا فشلت هذه الهيئات، فسيظهر سلوك العنف لديهم.

ففي نظرية التعلم الاجتماعي يمكن النظر إلى سلوك العنف على أنه سلوك متعلم ناتج عن استجابة معيّنة، فلا يمكن أن يتصرّف الفرد بعنف إلا بعد أن يتعرّض لإثارة عنيفة ومؤلمة يلاقي عليها الإثابة؛ مما يدفعه إلى استجابة عنيفة، وتعطي هذه النظرية أهميّة كبيرة لحياة الطفولة للفرد، وللعوامل الدافعية التي تركز على سلوك العنف المكتسب، وتنظر نظرية الإحباط– العدوان إلى أن سلوك العنف ينتج منذ الطفولة معتمدًا بذلك على أساليب التربية والتوجيه غير الصحيحة؛ إذ يكتسب الطفل من والديه كيفية التحكم بإشباع رغباته وضبط انفعالاته، وتؤكد هذه النظرية الدور المهم للبيئة التي تتسبّب الإحباط والعدوان للفرد؛ مما يدفع به إلى العنف(Mohsen, 2019). على الرغم من أن نظرية التعلم الاجتماعي توضح الكيفية التي نشأ بها أفراد الأسرة لكي يكونوا عنيفين, لكن القليل الذي يقال عنه كيفية تعلم الأفراد أن يمتنعوا عن ارتكاب العنف بأن يكبحوا جماح غضبهم. كما أن نظرية التعلم الاجتماعي تقلل من شأن الأدوار التي تلعبها العمليات الانفعالية، التي تعدّ متغيّرات وسطية بين المتغيّرات المستقلة، وفعل العنف (المتغيّر التابع). ولا ننكر من جانب آخر أن بعض الاعتداءات يكون الهدف منه إيقاع الألم والإيذاء النفسي على الآخر. لذلك يجب الاستفسار عن أثر العنف في اضطرابات التكيف النفسي للأطفال والآباء بدلًا من اعتبارهم ضحايا (Holt, 2016).

أما نظرية التفكّك الاجتماعي فقد أشارت إلى أن الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام والتقليد بالمجتمع، وهي مقترنة بالتغير الاجتماعي, تؤثر بطريقة سلبية في الضبط الاجتماعي، وبالتالي عدم قدرتهم على تحقيق ذاتهم؛ إذ يؤثر عدم تحديد الأدوار إلى حدوث صراعات وضعف في العلاقات التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم بعضًا؛ مما يؤدي إلى توليد العنف لديهم كسلوك دفاعي(Sufian, 2020). وتنطلق هذه النظرية من فكرة رئيسة مفادها أن السلوك المنحرف هو نتاج ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية. والأسرة باعتبارها وحدة أساسية في المجتمع فهي معرّضة للتفكك الاجتماعي, والتفكّك الأسري قد يكون ماديًا ويعود إلى غياب أحد الوالدين أو انفصالهما. أما التفكّك المعنوي فيكون بوجود الوالدين، تربطهما علاقة ليست جيدة, ويتخللها المشاجرات. والتفكّك الاجتماعي من شأنه إضعاف التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ مما قد يعزّز الخلافات بينهم للتطور إلى عنف أسري(Holt, 2016).

وتطورت نظريّة البناء الاجتماعي من أفكار (دور كايم) في التضامن والتفكّك الاجتماعي، ولقد طوّر ميرتون (Merton, 1957) هذه النظرية، حيث يرى أنّ الأبنية الاجتماعية تمارس ضغوطًا على الأشخاص تدفعهم إلى ارتكاب الجريمة والسلوكات المنحرفة, كالفقر الذي يدفع للسرقة، ويرى (ميرتون) أن الانحراف يظهر عندما لا يكون هناك توازن اجتماعي بين الأهداف المقبولة اجتماعيًا، والطرق المقبولة اجتماعيًا في تحقيق هذه الأهداف (Holt, 2016).

ويرى (ميرتون) أن الأنومي حالة اجتماعية من التناقض والصراع بين الأهداف التي يحددها المجتمع، والوسائل التي يقررها لتحقيق هذه الأهداف. وتظهر حالة الانحراف بسبب ضعف المعايير الاجتماعية، أو غيابها، أو عدم وضوحها، التي تضبط السلوك الاجتماعي. (Merton, 1957).

إن السلوك الانحرافي عند (ميرتون) هو محُصّلة للبناء الاجتماعي مثله في ذلك مثل السلوك الامتثالي، وهناك عنصران لهما أهميّة مباشرة ضمن عناصر البناءات الاجتماعية والثقافية المختلفة، وهما:

أولًا: الأهداف والغايات والمصالح المحُددّة ثقافيًا، التي تعدّ مشروعة لجميع أعضاء المجتمع.

ثانيًا: الوسائل المقبولة، التي تقرّرها النظم الاجتماعية، وتعمل على تحقيق هذه الأهداف (Contreras, et.al, 2020).

نجد أن (ميرتون) يختلف عن (دور كايم) في تفسيره للانحراف، حيث يرى (دور كايم) أن الإنسان لديه رغبات غير محدودة على نحو طبيعي وهو يتوق إلى تحقيقها، وبالتالي لا بُدّ من ضبطه اجتماعيًا، بينما يرى (ميرتون) أنّ الظروف الاجتماعية تضع ضغوطًا متباينة على الأفراد حسب البناء الاجتماعي، ولذلك فعليهم التكيّف أو الاستجابة على نحو مختلف، أمّا الرغبات عند (ميرتون) فهي منشأ طبيعي.

أما النظرية البنائية الوظيفية فتنظر إلى أن حدوث العنف في الأسرة حاجة وظيفية وضروري أحيانًا؛ إذ قد يجري اللجوء إليه كوسيلة قد يتخذها بعض الأفراد داخل الأسرة لتدعيم تماسك الأسرة، وإعادة توازنها وتماسكها، ولتعزيز وزيادة عوامل الضبط الاجتماعي؛ أي ينظر إلى سلوك العنف على أنه سلوك إيجابي يعزز أو يزيد من حالة الاتساق داخل الأسرة، ويسهم في استمرار المحافظة على كيانها وبنائها وتوازنها(Karadsheh, 2009).

فالعنف حسب النظرية البنائية الوظيفية لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتيجة لفقدان الفرد الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم سلوكه وتوجهه، أو قد يكون نتيجة لفقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح، وعليه ينجرف الأفراد إلى العنف، وبمعنى آخر، فإن العنف حسب رأيهم هو واحد من إفرازات البناء الاجتماعي، ويحدث عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد، بالإضافة إلى أنه نتاج للإحباطات التي تحدثها اللامساواة البنائية بين الأغنياء والفقراء(Rico, et.al, 2017). وتقوم هذه النظرية على مبدأ أن الفرد يقوم بعملية البناء المعرفي ذاتيًا من خلال تعامله مع البيئة المحيطة به، وتعدّ هذه النظرية تحولًا تربويًّا كبيرًا، فهي تركز على كيفية بناء المعرفة، وليس على المعرفة نفسها، وترى أن المعرفة التي يكتسبها الفرد تتولد داخليًّا بواسطة الفرد نفسه، وليس اعتمادًا على المصادر الخارجية، كما أنها تتعامل مع الخبرة، على أنها عملية شخصية تأملية تحويلية تتكامل فيها الأفكار والخبرات والآراء، وبهذا تنمو المعارف والخبرات الجديدة وتتشكّل. وأهم مبادئها أن المعرفة غير موضوعية، بل هي مؤقتة وتطورية وتنتقل عبر الوسائط الاجتماعية والثقافية، وعن طريق اللغة, وأن اكتسابها يجري داخليًّا بواسطة الفرد نفسه, كما أن عملية تعلّم الخبرات عملية بناء، وأنها عملية شخصية وتأملية, وأن عملية تعلم الخبرات عملية نشطة وتعاونية(Contreras, et.al, 2020).

الدّراسات السّابقة:

أجرى (Abdel-Fattah & Nassisa, 2014) دراسة هدفت إلى تشخيص الأسباب المؤثرة في ظهور سمة العدوان عند الأولاد ضدّ آبائهم داخل الأسرة، كما هدفت إلى تعرّف العلاقة ما بين التنشئة الاجتماعية، والسلوك العدواني ضدّ الآباء، وتكوّن مجتمع الدّراسة من (20) ألف أسرة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (60) أسرة، وجرى استخدم المنهج الوصفي التحليلي, وتوصّلت نتائج الدّراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سمة العدوانية عند الأولاد ضدّ آبائهم، والتنشئة التي تتسم بالعقاب الوالدي، ووجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين السلوكات العدوانية للأبناء والتنشئة التي تتسم بالتقبّل الوالدي.

وقام كل من (Lyons, et.al, 2015) بدراسة هدفت إلى فحص العنف اللفظي والجسدي من الطفل إلى الوالدين، من حيث التكرار والصلات الأسرية في كندا. وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من(365) طالبًا جامعيًا، وجرى استخدام المنهج الوصفي, وتوصّلت نتائج الدّراسة إلى أن الأمهات أكثر تعرّضًا للعنف من الآباء، كما توصّلت الدّراسة إلى أن الطلبة من الأصل الأفريقي والشرق أوسطي أكثر ممارسة للعنف اللفظي، وأن الوالدين قد تعرضوا للعنف الجسدي بنسب متفاوتة، وأن الوالدين الذين تعرضوا للعنف يغلب عليهم القلق، والخوف، والتناقض، والشعور بالخجل, وتقدير الذات المتدنّي.

كما أجرى (Contreras, et.al, 2020) دراسة هدفت إلى البحث في دور المعالجة المعرفية الاجتماعية في العلاقة بين التعرّض للعنف في المنزل، والعنف من الأبناء إلى الوالدين، وجرى استخدام المنهج الوصفي، وشملت عيّنة البحث (1624) مراهقًا تتراوح أعمارهم بين (12-18) سنة في إسبانيا، وقد كشفت هذه الدّراسة أن الأسر التي تعاني من مشاكل اجتماعية يلجأ أبناؤها إلى تعنيف الآباء، وكذلك كشفت الدّراسة عن وجود علاقة قوية واضحة بين المكانة الاجتماعية والاقتصادية، والعنف من الأبناء إلى الوالدين، كما كشفت الدّراسة العلاقة بين الانحراف الاجتماعي والضغوط الاجتماعية، والعنف من الأبناء إلى الوالدين.

وهدفت دراسة (Sufian, 2020) إلى تعرّف ظاهرة العنف الممارس ضدّ الأصول: (الأب، والأم، والأجداد) في المجتمع الجزائري، وتمّت في دار المسنين في كل من ولاية قالمة وولاية الطارف، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من(80) أبًا تعرّضوا للعنف من طرف الأبناء جرى اختيارهم من خلال عيّنة قصدية، وكانت استمارة المقابلة الأداة الأساسية لجمع البيانات، وجرى استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدّراسة إلى أن العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية هي المسبّبات لانتشار ظاهرة العنف ضدّ الأصول.

وأجرى (Cano-Lozano, et.al, 2021) دراسة هدفت إلى البحث في العنف بين الأبناء والوالدين بين الشباب الإسباني، وشملت عيّنة البحث(1543) شابًا إسبانيًا تتراوح أعمارهم بين (15-25) سنة، وجرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدِم مقياس لقياس أسباب العنف ونوعه، كما استخدِم مقياسان فرعيان؛ أحدهما خاص بالتهديد بالعنف، والآخر خاص بالممارسة الفعلية للعنف. أشارت نتائج الدّراسة إلى أن الوالدين تعرضوا للعنف النفسي والجسدي واللفظي والتهديد، وأن الوالدين الذين شملهم نظام الحماية قلّ عنهم العنف، وبالتالي فإن نظام الحماية يعدّ طريقة فعالة لتقليل التهديد بارتكاب العنف أو التعرّض الفعلي له.

وهدفت دراسة (Al-Quwaifli, 2021) إلى معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى عنف الأبناء لآبائهم، وتناول جميع العوامل المسبّبة لاعتداء الأبناء على الأولياء في الجزائر، وجرى استخدام المنهج الوصفي, وتوصّلت نتائج الدّراسة إلى أن ظاهرة اعتداء الأبناء على آبائهم في المجتمع الجزائري انتشرت على نحو موسع؛ مما يدعو إلى الاهتمام، على الرغم من الاعتماد على مبادئ الدين الإسلامي لتنظيم الحياة في جميع المجالات, كما توصّلت الدّراسة إلى أن انتشار هذه الظاهرة يعود إلى التغيّر الذي عرفه المجتمع في جميع مجالاته: (الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية...).

وهدفت دراسة (Badi, & Abdul-Jabbar, 2022) إلى تعرّف أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى تفشّي ظاهرة العنف ضدّ الأصول، وأنواع العنف الممارس ضدّهم، وتعرّف أيضًا الأبناء الأكثر ممارسة للعنف ضدّ الأصول حسب نوع الجنس، وكذا جنس الأصول الممارس عليه أكثر أساليب العنف في المجتمع الجزائري. ولتحقيق أهداف الدّراسة استخدمت استبانة العنف ضدّ الأصول الموجّه لممارسي العنف ضدّ الأصول، وأجريت الدّراسة على عيّنة قوامها (66) فردًا، جرى اختيارهم بطريقة قصدية من ممارسي العنف ضدّ الأصول، ليتم تحليل النتائج والبيانات باستخدام إحدى تقنيات الإحصاء الوصفي وهي النسب المئوية، وعليه أسفرت الدّراسة على وجود العديد من العوامل والأسباب التي أسهمت في انتشار ظاهرة العنف ضدّ الأصول، أما بالنسبة لأساليب العنف المستعملة فهي متنوعة ومتعددة، وإن نسبة ممارسي العنف ضدّ الأصول كانت لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث، وإن نسبة الأصول الممارس عليهم أساليب العنف كانت لدى الآباء أكثر منها لدى الأمهات.

التعقيب على الدّراسات السّابقة:

تتميّز هذه الدّراسة عن سابقاتها بأنها تناولت العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية؛ ولكونها الأولى من نوعها في حدود اطّلاع الباحثة وفي مجال موضوعها، حسب ما اتّضح من حصيلة استعراض الدّراسات السّابقة والأدبيات ذات الصلة؛ إذ شكّل ذلك ضرورة في دراسة هذه المشكلة، وشعور بأهميّتها وبضرورة بحثها، وشكلت حافزًا قويًا لإنجاز الدّراسة. وعلى الرغم من أن بعض الدراسات قد تناولت العنف الموجّه ضدّ الوالدين، فإن ما يميّز الدّراسة -على حدّ علم الباحثة- هو تفرّدها؛ كونها الأولى التي تناولت العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية، ومن خلال مجتمعها الذي طبقت به، وهو الأسرة الأردنية، وفي عيّنتها من الآباء والأمهات في محافظة الكرك، وهذا ما يميّزها.

منهجيّة الدّراسة وإجراءاتها:

اعتمدت المنهجيّة المتبعة في هذه الدّراسة على منهج المسح الاجتماعي الذي تضمن مسحا مكتبيا بالرجوع إلى المصادر والمراجع الجاهزة لبناء الإطار النظري للدراسة، والاستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة وتحليلها إحصائيا للإجابة عن أسئلة الدراسة. ومن المعروف أن منهج المسح الاجتماعي من أكثر المناهج استخداما في علم الاجتماع وذلك لقدرته على إلقاء الضوء على الحياة العامة في المجتمع الإنساني، ومعرفة العلاقة السببية بين المتغيرات، كما أنه لا يرتبط فقط بمعرفة الصفات الديموغرافية بل بموضوعاتهم تتجاوز ذلك.

مجتمع الدّراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدّراسة من عدد الأسر من الجنسية الأردنية في المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددها الإجمالي نحو (73530) أسرة في محافظة الكرك (دائرة الإحصاءات العامة، 2021). وجرى اختيار محافظة الكرك كونها محافظة ذات طابع عشائري، تحتل الأسرة الممتدة جزء من تركيبة النظام الأسري فيها، والتركيبة الطبقية للمحافظة تحتل الطبقة الوسطى فيها موقعًا مركزيًا.

ولأغراض الدّراسة الحالية، ونظرًا إلى ضخامة مجتمع الدّراسة، وتباعد الأسر مكانيًا، فقد جرى اختيار عيّنة الدّراسة بأسلوب العيّنة العشوائية العنقودية، حيث جرى أولًا تقسيم الوحدات الجغرافية في محافظة الكرك حسب ألويتها السبعة: (لواء قصبة الكرك، ولواء المزار الجنوبي، ولواء الأغوار الجنوبية، ولواء القطرانة، ولواء القصر، ولواء فقوع، ولواء عي)، وحسب موقع اللواء في المحافظة(شمال المحافظة، والوسط والجنوب) واختيار (4) ألوية للتطبيق، ومن ثم جرى اختيار عيّنة الدّراسة من الأسر من الأحياء السكانية ضمن المناطق المأهولة في هذه الأحياء، حيث جرى اختيار عيّنة الدّراسة عشوائيًا من الألوية التالية: (لواء قصبة الكرك، ولواء المزار الجنوبي، ولواء الأغوار الجنوبية، ولواء القصر) حيث جرى اعتبار كل لواء طبقة.

وقد جرى توزيع ما مجموعه (3250) استبانة على أرباب الأسر؛ (الأب، والأم) ضمن المجتمع الإحصائي المستهدف، من قبل الباحثة نفسها وبمساعدة مجموعة تتكوّن من (3) طالبات من طالبات الدراسات العليا في جامعة مؤتة، ممن لديهنّ الخبرة الكافية لتنفيذ الدّراسات المسحية. وبعد إجراء عملية التطبيق، جرى استرجاع (3029) استبانة بعد تطبيقها على أرباب الأسر، وبعد إجراء مراجعة للاستبانات المستردة تبيّن بأن (41) منها غير مكتملة للبيانات المطلوب، وبذلك فقد استبعدِت عن عملية التحليل الإحصائي. وبذلك يكون العدد الإجمالي للاستبانات الخاضعة للتحليل (2988) استبانة، تشكّل (96.00 %) من عدد الاستبانات الموزّعة، وهي نسب مناسبة لأغراض تحقيق أهداف هذه الدّراسة؛ نظرًا إلى الحجم الكبير لمجتمع الدّراسة، وتباعده مكانيًا، ومحدودية الوقت المتاح للتطبيق، وصعوبة توفر الإمكانات اللوجستية المتاحة للباحثة لاختيار عيّنة أكبر من المجتمع الإحصائي.

جدول رقم (1): وصف خصائص عيّنة الدّراسة

المتغيّر	فئات المتغيّر	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	1092	36.5
	أنثى	1896	63.5
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فما دون	496	16.6
	بكالوريوس	513	17.2

المتغيّر	فئات المتغيّر	العدد	النسبة المئوية
	دراسات عليا	1979	66.2
دخل الأسرة	منخفض	1024	34.4
	متوسط	1386	46.3
	مرتفع	578	19.3

أداة الدّراسة:

1. مقياس العنف: جرى تطويره استنادًا إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة؛ كدراسة (Al-Quwaifli, 2021). و(Saai, 2021), وقد تألّف من الأقسام الآتية:

1. القسم الأول: ويتضمن المتغيّرات الأولية الآتية: (الجنس, والمستوى التعليمي، والدخل).
2. القسم الثاني: ويتضمن الفقرات التي تقيس العنف الموجّه ضدّ الوالدين، وقد وزّعت على المجالات الآتية:

أولًا: مجال العنف اللفظي، وجرى قياسه بالفقرات (1- 7).

ثانيًا: مجال العنف المعنوي، وجرى قياسه بالفقرات (8- 15)

ثالثًا: مجال العنف الجسدي، وجرى قياسه بالفقرات (16-23).

جرى بناء الأداة وفقًا لتدريج (ليكرت) الخماسي، وقد جرى توزيع الاستجابات على الأوزان الآتية: دائمًا ويعطى (5) درجات، غالبًا ويعطى (4) درجات، وأحيانًا ويعطى (3) درجات، ونادرًا ويعطى (2) درجتين، وأبدًا ويعطى (1) درجة واحدة.

وبناءً على ذلك، فإذا كانت قيمة المتوسّط الحسابيّ للفقرات أكبر من (3.68-5) فيكون مستوى التصّورات مرتفعًا، أمّا إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابيّ تتراوح بين (2.34-3.67) فإنّ مستوى التصّورات متوسّط، وإذا كان المتوسّط الحسابيّ أقلّ من (2.33) فيكون مستوى التصّورات منخفضًا؛ اعتمادًا على معيار الحدّ الأعلى– الحدّ الأدنى.

صدق أداة الدّراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدّراسة باستخدام الطريقتين الآتيتين:

أولًا: صدق المُحكّمين: جرى عرض أداة الدّراسة على (7) مُحكّمين من هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؛ لبيان مدى دقّة العبارات وانتمائها للبُعد الذي تقيسه، ومناسبتها لقياس ما بنيت لقياسه، وسلامة الصياغة اللغوية، وجرى إجراء التعديلات المقترحة من المُحكّمين لتخرج الأداتان بصيغتهما النهائية المرفقة.

ثانيًا: صدق البناء الداخلي.

تم التأكد من صدق البناء الداخلي لأداتي الدّراسة من خلال تطبيقهما على عيّنة استطلاعية من مجتمع الدّراسة وخارج عيّنتها، بلغ حجمها (30) أبًا وأمًا، وجرى حساب معاملات ارتباط الفقرات مع المجالات والدرجة الكلية والمجالات مع الدرجة الكلية، والجدول (2) يعرض نتائج التحليل.

جدول (2): نتائج معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرة والمجال والدرجة الكلية، وبين والمجال والدرجة الكلية لمقياس العنف الموجّه ضدّ الوالدين

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع المجال		ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية		ارتباط المجال مع الدرجة الكلية	
	R	A	R	A	R	A
المجال الأول: العنف اللفظي.					**0.88****	**0.000**
1	0.73**	0.000	0.69**	0.000		
2	0.83**	0.000	0.81**	0.000		
3	0.72**	0.000	0.66**	0.000		
4	0.78**	0.000	0.66**	0.000		
5	0.75**	0.000	0.73**	0.000		
6	0.54**	0.000	0.58**	0.000		
7	0.87**	0.000	0.79**	0.000		

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع المجال		ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية		ارتباط المجال مع الدرجة الكلية	
	R	A	R	A	R	A
المجال الثاني: العنف المعنوي.					**0.89****	**0.000**
8	**0.69**	0.000	**0.81**	0.000		
9	**0.78**	0.000	**0.76**	0.000		
10	**0.60**	0.000	**0.47**	0.008		
11	**0.80**	0.000	**0.75**	0.000		
12	**0.50**	0.005	**0.52**	0.004		
13	**0.59**	0.000	**0.62**	0.000		
14	**0.71**	0.000	**0.64**	0.000		
15	**0.53**	0.003	**0.44**	0.015		
المجال الثالث: العنف الجسدي.					**0.94****	**0.000**
16	**0.73**	0.000	**0.72**	0.000		
17	**0.61**	0.000	**0.60**	0.000		
18	**0.76**	0.000	**0.73**	0.000		
19	*0.45	0.012	*0.39	0.033		
20	**0.78**	0.000	**0.75**	0.000		
21	**0.76**	0.000	**0.72**	0.000		
22	**0.68**	0.000	**0.60**	0.000		
23	**0.72**	0.000	**0.74**	0.000		

*دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

**دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتّضح من البيانات الواردة في الجدول (2)، معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال تراوحت ما بين (0.45- 0.87)، وبين والفقرة والدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.39-0.81)، أما بين المجالات والدرجة الكلية فقد تراوحت ما بين (0.88-0.94)، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يشير إلى صدق الأداة ومناسبتها لإجراء الدّراسة.

ثبات أداة الدّراسة: جرى التأكد من ثبات أداة الدّراسة بمفهوم التجانس الداخلي، باستخدام معامل ثبات (كرونباخ ألفا)، وذلك من خلال تطبيق الأداة على عيّنة استطلاعية من مجتمع الدّراسة وخارج عيّنتها، بلغ حجمها (30) أبًا، والجدول (3) يعرض قيم معاملات الثبات.

جدول (3): نتائج قيم معاملات الثبات بمفهوم التجانس الداخلي لمقياس العنف الموجّه ضدّ الوالدين

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل (كرونباخ ألفا)
1	العنف اللفظي	7	0.87
2	العنف المعنوي	8	0.83
3	العنف الجسدي	8	0.85
4	الدرجة الكلية للمقياس	**23**	**0.94**

يتّضح من البيانات الواردة في الجدول (3) بأن قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل (كرونباخ ألفا) تراوحت ما بين (0.83- 0.87)، وللدرجة الكلية (0.94)، وهي قيم تدل على ثبات أداة الدّراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: جرى استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل بيانات الدّراسة، حيث جرى استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient)، وكرونباخ ألفا (Alpha Cronbach)؛ للتحقق من صدق أداة الدّراسة وثباتها، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤال الدّراسة الأول، وتحليل التباين الأحادي متعدّد الاتجاهات (3 WAY ANOVA) للإجابة عن سؤال الدّراسة الثاني.

حدود الدّراسة:

تمثلت حدود الدّراسة بالآتي:

1.الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدّراسة في محافظة الكرك.

2.الحدود الزمانية: جرى توزيع الاستبانة على أفراد العيّنة المبحوثة في عام (2021-2022) .

3.الحدود البشرية: جرى توزيع الاستبانة على أفراد العيّنة المبحوثة؛ الآباء والأمهات في محافظة الكرك.

عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بسؤال الدّراسة الأول، الذي نصه: ما مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال، جرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول الآتي رقم (4) يعرض النتائج.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والرتبة لمستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية

رقم البُعد	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	العنف اللفظي	3.69	.520	2	مرتفع
2	العنف المعنوي	3.75	.500	1	مرتفع
3	العنف الجسدى	3.38	0.56	3	متوسط
-	الدرجة الكلية للمقياس	3.61	.530	-	متوسط

تُظهر نتائج الجدول (4) أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية، قد بلغ (3.61) بانحراف معياري (0.53)، وهذا يمثل درجة تقدير متوسطة وفقًا لمعيار الحكم المتمثل بالوزن النسبي، وهذا يشير إلى أن مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين جاء متوسطًا، واحتلّ مجال العنف المعنوي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.75) وانحراف معياري (0.50)، تلاه مجال العنف اللفظي بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري (0.52). وأخيرًا، مجال العنف الجسدي بمتوسط حسابي (3.38) وانحراف معياري (0.53)، وكان المستوى بين المتوسط والمرتفع للمجالات.

وقد يشير حلول مؤشرات العنف المعنوي بالمركز الأول في أن ذلك يعطي مؤشرًا إلى إن هذا الشكل من العنف يمارس على نطاق واسع، كما هو العنف اللفظي وذلك لعدم وجود آليات للتحكم به من الجهات الرسمية بهدف التقليل من ممارسته ضد، إضافة إلى أن هذا النوع من العنف خفي نوعًا ما، فيتم خلف الأبواب الموصدة، مما يشكل صعوبة في الوصول إلى ضحاياه، في حال لم يطلب المعنف المساعدة الخارجية. أما بالنسبة للعنف العنف الجسدي فقد جاء في المركز الأخير، وقد يعزى ذلك إلى كونه يعد من اشد وأكثر أنواع العنف إيذاءً، وقد يعود السبب إلى أن هذا النوع من العنف لا يمكن إخفاءه إلى حدٍ ما، ووجود القوانين الصارمة التي سنت مؤخرًا في المملكة والعقوبات المفروضة، وزيادة الوعي لمخاطر العنف ضدّ الوالدين، كما يمكن تفسير ذلك بأن العنف الموجّه ضدّ الوالدين يؤدي إلى فقدان الاتساق الأسري والاجتماعي؛ مما يؤدي إلى العزلة في البيئة الاجتماعية والوحدة النفسية بفعل الغزو الثقافي والتطور التكنولوجي، والعولمة، وقبول ثقافات الغرب غير المألوفة لدينا، خاصة تلك التي لها الآثار السلبية البارزة والواضحة على مقوّمات البناء الاجتماعي، التي تعدُّ عاملًا رئيسًا من عوامل الانحراف لدى فئة كبيرة من الشباب، خاصة عند انزواء المعايير الاجتماعية التي تعدّ ضابطًا وحصنًا منيعًا عند غير المتقبلين لمثل تلك الثقافات. وعند ربط هذه النتيجة بنظريات الدّراسة فإنها تلتقي مع نظرية الصراع الاجتماعي، التي ترى أن العنف استجابة متعلّمة وترفض مفهوم العنف كغريزة للإحباط، وتقترح أن العنف ليس مختلفًا عن أي استجابة أخرى متعلّمة، ويمكن تعلّم العنف من خلال الملاحظة أو التقليد، وكثيرًا ما يدعم أو يعزز هذا السلوك، فالأبناء أكثر احتمالًا لكي يظهروا استجابات العدوان المتعلم بواسطة نموذج العدوان، وعلاوة على ذلك تعزيز النموذج العدواني، وتلتقي مع نظرية التفكّك الاجتماعي، التي تشير إلى أن السلوك المنحرف هو نتاج ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية. والأسرة باعتبارها وحدة أساسية في المجتمع، فهي معرّضة للتفكّك الاجتماعي.

وتلتقي مع ما أشارت إليه نظرية التعلم الاجتماعي، التي تشير إلى أن المجتمع من وجهة نظره دائمًا يقيّم السلوك في ضوء مدى التزام هذا السلوك بالقانون، وأن الجريمة والجنوح غريزة إنسانية فطرية تعبّر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على السلوك المنحرف. كما يتوافق مع نظرية التعلم الاجتماعي التي تقرّر أن الأفراد يتعلّمون السلوك المنحرف والمبررات المصاحبة له، فالتعلّم قد يكون مباشرًا عندما يجري من خلال الموقف التفاعلي، أو غير مباشر من خلال التقليد أو محاكاة نموذج. إن تعلّم الانحراف يمكن أن يكون حينئذٍ قويًا من خلال التدعيم، أو ضعيفًا من خلال العقاب.

كما جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية على مستوى الفقرات والجدال ذوات الأرقام الآتية، تعرض النتائج.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والرتبة والمستوى لفقرات مجال العنف اللفظي كأحد مجالات العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	يسخر أبنائي مني أمام الآخرين.	3.45	1.03	7	متوسط
2	يشعرني أبنائي بأني شخص عديم الأهميّة.	3.69	0.97	4	مرتفع
3	يرفض أبنائي أن أشارك في المناسبات الاجتماعية.	3.71	0.99	3	مرتفع
4	ينتقد أبنائي كل ما أقوم به.	3.82	0.92	2	مرتفع
5	أشعر بالدونيّة نتيجة تعرّضي للإهانات.	3.64	1.01	5	متوسط
6	يعايرني أبنائي بالآخرين.	3.95	0.89	1	مرتفع
7	ينعتني أبنائي بألقاب غير محبّبة.	3.55	1.02	6	متوسط
-	**مجال العنف اللفظي**	**3.69**	**520.**	-	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (5) أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى العنف اللفظي، بصفته أحد مجالات العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية، قد بلغ (3.69) بانحراف معياري (0.52)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة وفقًا لمعيار الحكم المتمثل بالوزن النسبي، واحتلت الفقرة رقم (6) التي تنصّ على: "يعايرني أبنائي بالآخرين" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري(0.89)، تلتها الفقرة رقم (4) التي تنصّ على: "ينتقد أبنائي كل ما أقوم به" بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (0.92), أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب الفقرة رقم (1) التي تنصّ على: "يسخر أبنائي مني أمام الآخرين" بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (1.03)، وتراوح مستوى الفقرات بين المتوسط والمرتفع.

وأن أكثر أشكال العنف اللفظي بممارسة اسلوب المعايرة بالاخرين والكلام الجارح، والتحقير، وعدم السماح للوالدين بالمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والسخرية أمام الآخرين، والسب والشتم، كما يمكن تفسير ذلك من خلال أن الوالدين في الغالب يُعنفون أمام الآخرين بألفاظ نابية، وساخرة، أو مشينة، أو جارحة، كما يتعرّضون للتوبيخ واللوم باستمرار، وغير ذلك من الأمور التي تسبّب حالة نفسية غير مقبولة للوالدين، كما يتعرّضون للطرد من المنزل، والحبس في غرفة النوم، والحقد من الأبناء، والمعاقبة على ارتكاب الأخطاء، والإهمال والحرمان من الطعام، والنظريات الاجتماعية الأقرب في تفسير هذه النتيجة تشير إلى أن التضامن الميكانيكي بين الأفراد، يعمل كدرع واقٍ لهم من الجريمة والانحراف، فلا بدّ من أن تعمل المعايير الاجتماعية على توفير العدالة بين الجميع، وأن يتحقق لأفراده ما يسعون إليه، لا أن تكون مجرد قيود وحواجز تقف أمام طموحاتهم ورغباتهم، فعندها يصبح التمرّد والخروج على تلك المعايير أمرًا واردًا، إن لم يكن ضروريًا. فالعنف حسب النظرية البنائية الوظيفية لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتيجة لفقدان الفرد الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم سلوكه وتوجهه، أو قد يكون نتيجة لفقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح، وعليه ينجرف الأفراد إلى العنف، وبمعنى آخر، فإن العنف حسب رأيهم هو واحد من إفرازات البناء الاجتماعي؛ إذ إن الظروف المحيطة بالفرد ومدى قدرتها على ضبط سلوكه هي التي تعمل على تحصينه من الانحراف والوقاية منه.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والرتبة والمستوى لفقرات مجال العنف المعنوي كأحد مجالات العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
8	لا يتحدث أفراد الأسرة مع بعضهم بعضًا.	3.79	0.94	3	مرتفع
9	يعاملني أبنائي كغريب عن البيت.	3.82	0.90	2	مرتفع
10	أفضل البقاء خارج المنزل معظم الوقت لأتجنّب المشاكل.	3.74	0.97	5	مرتفع
11	لا يأخذ أبنائي رأيي في أمور تخصني.	3.72	0.97	6	مرتفع
12	أشعر بالضيق والتوتر داخل المنزل.	3.87	0.88	1	مرتفع
13	يصعب وجود علاقات أسرية دافئة في منزلنا.	3.76	0.96	4	مرتفع
14	لا أشعر بالاطمئنان في حياتي.	3.69	990.	7	مرتفع
15	قام أبنائي بطردي خارج المنزل عدّة مرات.	3.61	1.03	8	متوسط
-	**مجال العنف المعنوي**	**3.75**	**500.**	-	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (6) أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى العنف المعنوي، كأحد مجالات العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية، قد بلغ (3.75) بانحراف معياري (0.50)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة وفقًا لمعيار الحكم المتمثل بالوزن النسبي، واحتلت الفقرة رقم (12) التي تنصّ على: "أشعر بالضيق والتوتر داخل المنزل" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري(0.88)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (9) التي تنصّ على: "يعاملني أبنائي كغريب عن البيت" بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (0.90). أما المرتبة الأخيرة فكانت الفقرة رقم (15)، التي تنصّ على: "قام أبنائي بطردي خارج المنزل عدّة مرات" بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (1.03)، وتراوح مستوى الفقرات ما بين المتوسط والمرتفع.

وتفسر هذه النتيجة على أن الوالدين يشعرون بالضيق والتوتر داخل المنزل، ويعاملهم الأبناء كغرباء، وعدم وجود علاقات أسرية دافئة في المنزل، ويفضلون البقاء خارج المنزل معظم الوقت لتجنّب المشاكل، وتلتقي هذه النتيجة مع نظرية الضبط الاجتماعي، التي ترى أن الأفراد لديهم الحرية في ارتكاب العنف, وأن ما يربطهم من علاقات هو الدافع لامتناعهم من ارتكابه. كما أنها تعتقد أن ظاهرة العنف هي نتيجة فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد, حيث تؤكد أنه يمكن ضبط سلوك العنف الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة عن طريق الضوابط الخارجية التي توضع أمام الفرد؛ مثل القوانين الرسمية، التي تحرّم أنواع معيّنة من السلوك العنيف؛ كالضرب، والقتل، وهتك العرض.

وتلتقي أيضًا مع نظرية الإحباط والعدوان؛ حيث ترى النظرية أن المرأة عندما تدرك بأنها مهما فعلت فلن تنجو من العقاب. وتلتقي هذه النتيجة مع نظرية التفكّك الاجتماعي التي ترى أن السلوك المنحرف هو نتاج لضعف الروابط الاجتماعية أو الأسرية, حيث تعدّ الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع, ولذلك تكون معرّضة للتفكّك الاجتماعي والأسري, وقد يكون التفكّك الأسري ماديًا؛ نتيجة لغياب أحد الوالدين أو انفصالهما، أو معنويًّا حيث إن الوالدين موجودان, ولكن العلاقة بينهما ليست جيدة, ويسودها الخلافات والمشاجرات, فالتفكّك الاجتماعي يؤدي إلى ضعف التنشئة الاجتماعية؛ مما يعزز العنف الأسري داخل محيط الأسرة.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والرتبة والمستوى لفقرات مجال العنف الجسدي كأحد مجالات العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
16	يقوم أبنائي بضربي باليد أو أداة حادة.	3.25	0.95	6	متوسط
17	أتعرّض للضرب من أبنائي باستمرار.	3.26	0.96	5	متوسط
18	لدي إعاقات بسبب الضرب.	3.16	0.97	7	متوسط
19	ينتهي الجدال بيننا بالضرب.	3.70	0.87	2	مرتفع
20	يهدّدني أبنائي بالقتل.	2.67	1.03	8	متوسط
21	أسرتي لا تجيد إلا لغة الضرب.	3.77	0.82	1	مرتفع
22	يعاقبني أبنائي بالحرق إذا أخطأت.	3.59	0.92	4	متوسط
23	يربطني أبنائي بالحبل إذا أخطأت.	3.62	0.89	3	متوسط
-	**مجال العنف الجسدي**	**3.38**	**0.56**	-	**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (7) أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى العنف الجسدي، كأحد مجالات العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية، قد بلغ (3.38) بانحراف معياري (0.56)، وهذا يمثل درجة تقدير منخفضة وفقًا لمعيار الحكم المتمثل بالوزن النسبي، واحتلت الفقرة رقم (21) التي تنصّ على: "أسرتي لا تجيد إلا لغة الضرب" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري(0.82)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) التي تنصّ على: "ينتهي الجدال بيننا بالضرب" بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.87). أما المرتبة الأخيرة فكانت الفقرة رقم (20) التي تنصّ على: "يهدّدني أبنائي بالقتل" بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (1.03)، وتراوح مستوى الفقرات ما بين المرتفع والمتوسط.

ويمكن أن يفسّر المستوى المتوسط من العنف الموجّه ضدّ الوالدين إلى أن الأب ما زال يحظى بالاحترام والتقدير في المجتمع الأردني، حيث إنه مجتمع ما زال يتمسك بالقيم الإسلامية التي تحثّ الأبناء على البرّ بالوالدين، كما يمكن أن يفسّر الاستقلال المالي للأب هذه النتيجة؛ حيث إن المجتمع الأردني غالبيته من المتقاعدين العسكرين أو المدنيين، فوجود تقاعد قد يفسّر العنف الموجّه ضدّ الوالدين لحاجة الأبناء لمصدر دخل يساعدهم على تحمّل الأعباء، وعلى العكس من ذلك فيمكن أن يدعو المستوى الاستقلال المالي للأب إلى ارتكاب العنف ضدّهم، خاصة في ظل ارتفاع معدلات البطالة وحاجة الأبناء إلى النقود للإيفاء بمتطلبات الحياة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سفيان (2020) التي أظهرت نتائجها "وجود عوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية تسبّب انتشار الظاهرة"، ونتائج دراسة يوحنيكة (2021) التي أظهرت نتائجها "أن اعتداء الأبناء على آبائهم ارتفعت على نحو يدعو للاهتمام، ويعود ذلك إلى التغيّر الذي عرفه المجتمع في جميع مجالاته: (الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية...)".

النتائج المتعلقة بسؤال الدّراسة الثاني: الذي نصه: هل هناك فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين في الأسرة الأردنية تُعزى إلى متغيّرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل)؟

للإجابة عن هذا السؤال، جرى استخدام تحليل التباين الأحادي متعدّد الاتجاهات (2 Way-ANOVA)، والجدولان: (8) و(9) يبينان النتائج.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى متغيّرات المستوى التعليمي والدخل

المتغيّر	فئات المتغيّر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.57	0.56
	أنثى	3.65	0.57
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فما دون	3.69	0.53
	بكالوريوس	3.63	0.55
	دراسات عليا	3.51	0.58
الدخل	منخفض	3.68	0.636
	متوسط	3.60	0.670
	مرتفع	3.55	0.732

تظهر نتائج الجدول (8) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزي إلى الجنس، والمؤهل العلمي والدخل. للتحقق فيما إذا كانت الفروق حقيقة، جرى تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي متعدّد الاتجاهات (3way ANOVA)، والجدول (10) يعرض النتائج.

جدول (9): نتائج تحليل التباين الأحادي متعدّد الاتجاهات (3way ANOVA) لبيان دلالة الفروق في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى المتغيّرات: الجنس، والمؤهل العلمي، والدخل.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
الجنس	8.908	1	8.908	*16.341	0.000
المؤهل العلمي	.5735	2	72.78	7.738*	0.000
الدخل	.5084	2	2.254	5.124*	0.002
الخطأ	.894282	2982	02950.		
الكلي المصحح	46.357	2987			

*دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α≤0.05).

تظهر نتائج الجدول (9) الآتي:

1. وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين للجنس؛ اعتمادًا على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والبالغة (16.341) عند مستوى الدلالة (α=0.000)، وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، وكانت الفروق لصالح الأمهات، حيث بلغ متوسطهنّ الحسابي (3.65)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للآباء، والبالغ (3.57)، وهذا يشير إلى أن تعرّضهنّ للعنف كان أكبر من الآباء. ويمكن تفسير نتيجة سماع ومشاهدة العنف إلى أن العنف ضدّ الوالدين موجود في محافظة الكرك، وأصبحت هذه المشكلة ظاهرة للعيان؛ بسبب الضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ويعطي ذلك مؤشرًا إلى إن العنف الذي يمارس على الأمهات يمارس على نطاق واسع، كما قد يشير إلى عدم وجود آليات للتحكّم به من الجهات الرسمية بهدف التقليل من ممارسته ضدّ الأمهات، بالإضافة إلى أن هذا النوع من العنف خفيّ نوعًا ما، فيتم خلف الأبواب الموصدة؛ مما يشكّل صعوبة في الوصول إلى ضحاياه من الأمهات، في حال لم تطلب المعنَّفة المساعدة الخارجية. ويمكن تفسير ذلك اعتمادًا على دور النوع الاجتماعي، حيث يسمح للذكور بممارسة العنف الأسرى بأشكاله المختلفة، وإن البناء الاجتماعي يدعم سيطرة الزوج، وكذلك عدم التوازن في توزيع القوة بين الذكور والإناث في المجتمع الأبوي، ونجد أن الأبناء الذكور عند غياب الأب هم الذين يمتلكون السلطة والنفوذ، ويمارسون العنف تبعًا لهذا الدور الذكوري، والقيم والعادات التي تؤكد حق الأبناء الذكور في ممارسة السلطة داخل الأسرة في حالة غياب الأب.

كما يمكن تفسير ذلك إلى أن التنشئة الأسرية الخطأ هي أحد عوامل العنف ضدّ الوالدين، فعندما تكون التنشئة الأسرية قائمة على أساليب القهر

والتسلط والعنف، فهنا تتكوّن شخصية معنَّفة لديها ميول كبير نحو ارتكاب سلوك العنف, ويمكن تفسير أسلوب التنشئة الاجتماعية بأن له صلة كبيرة بالسلوك المنحرف؛ فالأسلوب السلطوي للوالدين، والإشراف الأبوي الضعيف، والانضباط الأبوي القاسي، واتجاه الوالدين الذي يتسم بالسلبية والإهمال، والنزاع القائم بين الوالدين، كلها من منبّئات السلوك المنحرف لدى الأبناء. ومن العوامل الأسرية التي تزيد من حدة العنف ضدّ الوالدين ضعف الارتباط الأبوي والتفاعل مع الأبناء في المراحل المبكّرة من حياتهم، وعدم مشاركتهم أوقات الفراغ، كما أن انفصال أحد الوالدين ينبئ بالسلوك المتسم بالعنف، في حين أن النمط الديمقراطي يعمل على تحقيق التوافق والتكيّف النفسي والاجتماعي وتنمية قدرة الفرد على الاستقلال في التفكير والسلوك، كما يشجّع الدافع للمعرفة والرغبة في الإنجاز. ويقوم الوالدان بتوجيه نشاطات الطفل ويحترمون شخصيته وإرادته الذاتية, ويقيمان علاقة انفعالية دافئة مع الأبناء, وهذا الأسلوب له أثر واضح، حيث يكون لديه تكيّف اجتماعي أفضل خارج المنزل، ولديه اتجاهات أكثر إيجابية نحو الناس والنشاطات الاجتماعية.

2. هناك فروق دالة إحصائيًّا في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى المؤهل العلمي؛ اعتمادًا على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والبالغة (7.738) عند ومستوى الدلالة (α=0.002)، وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha\leq$0.05). ولبيان اتجاه الفروق، فقد جرى تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe' Test)، والجدول (10) يعرض النتائج.

جدول (10): اختبار شيفيه (Scheffe' Test) للمقارنات البُعدية لبيان اتجاه الفروق في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يعزى للمؤهل العلمي

مستويات المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	ثانوية عامة فما دون	بكالوريوس	دراسات عليا
ثانوية عامة فما دون	3.69	*0.18	*0.12	-
بكالوريوس	3.63	-	-	-
دراسات عليا	3.51	-	-	-

**P≤ 0.05*

تظهر نتائج الجدول (10) أن الفروق في مستوى العنف ضدّ الوالدين كان لصالح الثانوية العامة فما دون والبكالوريوس على حساب دراسات عليا.

وتدل هذه النتيجة على انخفاض درجة العنف ضدّ الوالدين بارتفاع المستوى التعليمي، ويمكن إعادة السبب في ذلك إلى أثر التعليم في تقليل العنف الممارس ضدّ الوالدين, ويمكن عزو ذلك إلى عدة أسباب، منها: أن الوالدين المتعلمين يعرفون حقوقهم ويكون لديهم اطّلاع أكثر, ويستطيعون الدفاع عن حقوقهم, فالأسرة المتعلمة يكون لها دور في خفض العنف, كما ويمكن إعادة السبب في ذلك إلى معرفة الأسرة كيفية التعامل مع بعضها لتقليل ممارسة العنف, واستبداله بوسائل أخرى من خلال القدرة على فرض على الحوار.

2.وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى مستوى الدخل؛ اعتمادًا على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والبالغة (5.124) عند مستوى الدلالة (α=0.029)، وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha\leq$0.05). ولبيان اتجاه الفروق، فقد جرى تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe' Test)، والجدول (11) يعرض النتائج.

جدول (11): اختبار شيفيه (Scheffe' Test) لبيان اتجاه الفروق في مستوى العنف الموجّه ضدّ الوالدين يُعزى إلى مستوى الدخل

مستويات الدخل	المتوسط الحسابي	منخفض	متوسط	مرتفع
منخفض	3.68	*0.13	-	-
متوسط	3.60	-	-	-
مرتفع	3.55	-	-	-

**P≤ 0.05*

تظهر نتائج الجدول (11) أن الفروق كانت لصالح الدخل المنخفض على حساب الدخل المرتفع.

فالأمهات قد يعددن أضعف حلقة في الأسرة، وبالتالي فهنّ أكثر عرضة للعنف من الآباء، خاصة بعد وفاة الزوج وزواج الأبناء، فالتنافس بين الأبناء على مدّخراتها قد يجعلها أكثر تعرضًا للعنف، كما قد يمكن تفسير ذلك أيضًا بالإهمال وعدم الاهتمام، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الآباء من حملة الدراسات العليا أقدر على التعامل مع الأبناء وجعلهم يبرّون بهم، في حين أن الآباء من ذوي المؤهل العلمي الثانوية العامة وما دون والبكالوريوس قد يفتقرون إلى استخدام الاستراتيجيات التي تجعل الأبناء يبرّون بهم ولا يلجؤون إلى استخدام العنف معهم، كما أن الآباء من ذوي الدخل المرتفع لديهم استقلال مالي يجعل الأبناء بحاجة لهم، وبالتالي أقلّ عنفًا بالتعامل معهم؛ لتقديم الآباء المساعدة المالية لأبنائهم، في حين أن الآباء من ذوي الدخل

المنخفض ولحاجاتهم المادية يلجؤون إلى الأبناء، وقد يكون الأبناء أنفسهم غير قادرين على تأمين حاجاتهم المادية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى الصراع بين الآباء والأبناء؛ فالعنف الموجّه ضدّ الوالدين يستخدم كوسيلة لإنهاء الصراع، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الفتاح ونسيسة (2014) التي أظهرت نتائجها "وجود علاقة موجبة بين سمة العدوانية عند الأولاد ضدّ آبائهم، والتنشئة التي تتسم بالعقاب الوالدي"، بينما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين السلوكات العدوانية للأبناء، والتنشئة التي تتسم بالتقبّل الوالدي. وإن هذه العلاقة ما بين متغيّرات الدّراسة تختلف باختلاف المستوى الثقافي للوالدين.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدّراسة، فإن الباحثة توصي بالآتي:

1. ضرورة تفعيل الإرشاد الديني من قبل المتخصصين، وعقد الندوات على وسائل الإعلام بضرورة احترام الآباء، خاصة الأمهات؛ لارتفاع مستوى العنف ضدّهن.
2. ضرورة عقد الندوات المتخصصة من قبل الاختصاصيين النفسيين للآباء؛ لتدريبهم على استراتيجيات التعامل مع عنف الأبناء، خاصة لذوي التعليم المتواضع والدخل المنخفض.
3. ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي حول عنف الأبناء ضدّ الآباء، وسبل حماية الآباء من عنف الأبناء.
4. إجراء مزيد من الأبحاث، باستخدام المتغيّرات التي تناولتها الدّراسة الحالية، على مجتمعات أخرى غير مجتمع الدّراسة الحالية؛ للإفادة من نتائجها وتعميماتها.

REFERENCES

Abdel-Fattah, M., Nassisa, F. (2014). Socialization and aggressive behavior of branches against assets. *Journal of Sharia Research and Studies*, 3(19), 339-364.

Al-Ghamdi, A. (2019) *Domestic Violence and its Effects on the Family and Society*, 1st Edition, Riyadh Publishing House, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Mutairi, Abdul Mohsen (2013). *The problem of domestic violence causes and treatment*.

Al-Quwaifli, P. (2021). Ways to prevent domestic violence. *Family Science Journal*. 1(1), 605-649.

Badi, N. Abdul-Jabbar, M. (2022) The phenomenon of violence against assets (an exploratory field study on a sample of practitioners of violence against assets in Algerian society). *Afaq Journal for Research and Studies*, 5(1): 585-598

Bograf, H. (2021). Deviations of family upbringing and its role in the emergence of violent behavior of children within the family. *Journal of Human Sciences*, 8(2), 700-717.

Bouhnkeh, N. (2014). Branch violence against assets in Algerian society. *Al-Turath Journal*, 1(16), 167-179.

Cano-Lozano, M.C.; León, S.P.; Contreras, L. (2021) Child-to-Parent Violence: Examining the Frequency and Reasons in Spanish Youth. *Fam. Relat*, 70, 1132–1149.

Contreras, L.; Cano-Lozano, M.C. (2016) Child-to-parent violence: The role of exposure to violence and its relationship to social-cognitive processing. *Eur. J. Psychol. Appl. Leg. Context*, 8, 43–50.

Contreras, L.; León, S.P.; Cano-Lozano, M.C. (2020) Socio-cognitive variables involved in the relationship between violence exposure at home and child-to-parent violence. *J. Adolesc*, 80, 19–28.

Coogan, D. (2011). Child-to-parent violence: challenging perspectives on family violence. *Child Care Pract.* 17, 347–358. doi: 10.1080/13575279.2011. 596815

Coogan, D. (2014). Responding to child-to-parent violence: innovative practices in child and adolescent mental health. *Health Soc. Work.* 39, e1–e9. doi: 10.1093/hsw/hlu011

Holt, A. (2016). Working with adolescent violence and abuse towards parents: Approaches and contexts for intervention. Abingdon, UK: Routledge.

Hoyo-Bilbao, J.D.; Gámez-Guadix, M.; Orue, I.; Calvete, E. (2018) Psychometric Properties of the Child-to-Parent Aggression

Questionnaire in a Clinical Sample of Adolescents Who Abuse Their Parents: Prevalence and Gender Differences. *Violence Vict*., 33, 203–217.

Iverson, K. (2020). Practical Implications of Research on Intimate Partner Violence against Women. *PTSD Research Quarterly*, 31(1), 1050-1835.

Karadsheh, M. (2009). Domestic violence. Amman: The modern world of books.

Keeshin, B., Oxman, A., Schindler, S., & Campbell, K (2015). A Domestic Violence Shelter Parent Training Program for Mothers with Young Children. *Journal of Family Violence*, 30(4), 461–466.

Lyons, J., Bell, T., Frechette, S., & Romano, E. (2015). Child-to-parent violence: Frequency and family correlates. *Journal of Family Violence*, 30(6), 729–742.

Margolin, G.; Baucom, B.R. (2014). Adolescents' Aggression to Parents: Longitudinal Links With Parents' Physical Aggression. J. Adolesc. Health, 55, 645–651

Merton, R.K. (1957). *Social theory and social structure*. Gilenco, II: free press.

Mohsen, R. (2019). Theories that explain the phenomenon of violence in adolescents. *Journal of Islamic Sciences*, 1(22), 11-42.

Muhammad, M. Abdel Mohsen, H. Al-Attar, S. (2017). Victims of domestic violence. *Journal of Scientific Research in the Arts*. 18(4), 233-260.

Rico, E.; Rosado, J.; Cantón-Cortés, D. (2017) Impulsiveness and Child-to-Parent Violence: The Role of Aggressor's Sex. *Span. J. Psychol*, 20, 1–11.

Saai, S. (2021). *Family violence and its relationship to the phenomenon of psychological alienation among a sample of adolescents*. Unpublished Master's Thesis, League of Arab States, Egypt.

Sufian, S. (2020). Violation practiced against the original - a field study in the home of the elderly, Guelma and El Tarf. *Journal of Studies in the Psychology of Deviations*. 5(1), 46-63.

Zaki, M. (2017). Victims of Domestic Violence, *Journal of Scientific Research in Arts*, 3(18), 1-31.